

٧) شرح العقيدة الواسطية المجلس السابع- فضيلة الشيخ د.

محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد هذا هو المجلس السابع من مجالس قراءتنا لكتاب العقيدة الوسطية ضمن الدورة التأصيلية الاولى في علم العقيدة - 00:00:10 ونحن في مساء السبت الثاني من شهر جمادى الاولى عام اربعة واربعين واربع مئة والاف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كنا قد وقفنا على ما ورده المصنف رحمه الله من الايات - 00:00:27 في قوله تعالى وقوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن الصفحة الثانية والستون من طبعة الدكتور دغش نعم نبداً على بركة الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه - 00:00:41 اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً. امين قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق - 00:01:02 ان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. فهذه الاية اوردها المصنف رحمه الله للاستدلال بها على خطورة القول على الله بغير علم - 00:01:22 على خطورة القول على الله بغير علم. حيث جعل ذلك بعد الشرك بالله الشرك بالله من اخطر الذنوب لكن اخطر منه القول على الله بلا علم فان قال قائل لماذا كان القول على الله اخطر من الشرك - 00:01:40 لانه هو وسيلة الى كل ضلالة وبدعة فما من شرك واقف في الخليفة ولا بدعة واقعة في الخليفة الا وسببه القول على الله بلا علم ويدخل في عموم قوله تعالى وان تقولوا على الله. طبعاً انما ما بعده من الفعل مضارع - 00:02:00 مؤول بالمصدر والمعنى قل انما حرم ربي القول على الله بغير علم ان وما بعده من الفعل المضارع مؤول بالمصدر والمعنى قل انما حرم ربي القول على الله بغير علم. القول على الله - 00:02:26 ما لا تعلمون ومن القول على الله ما لا نعلم الخوظ في اسمائه وصفاته محدثات عقولنا او حدس شعورنا ومن القول على الله بلا علم القول في الاسماء والصفات بالقياس - 00:02:47 القول بالقياس يؤدي الى القول على الله بما لا نعلم ولذلك نجد الاضطراب عند اهل البدع لانهم جعلوا اس الباب عندهم العقل وقاسوا الغيبات عن المشاهدات فنتج عن هذا وذاك امران خطيرا - 00:03:19 الامر الاول انهم ادخلوا باب الاسماء وصفات التوقيف في القياس هذه مخالفة اولى الامر الثاني انهم ادخلوا عقولهم في الغيبات والعقول قاصرة عن هذا وذاك وقد بينا في المحاضرة السابقة - 00:03:50 انه لا يجوز في حق الله القياس اي نوع القياس؟ قلنا لا يجوز ايوه الشمول والتمثيل الشمول هو كل قياس مصدر بكل او معناه مثال ذلك لو قال القائل كل متحرك - 00:04:22 بالمشاهد مخلوق فينتج عن ذلك ان المتحرك مخلوق فاذا ركب على المقدمة الكلية الاولى والثانية ان الله لا يتحرك هذا قياس باطل لماذا؟ لانه ادخال للخالق في كلية مع المخلوق الله عز وجل - 00:04:50 لا يقاس بخلق ومثل هذا لو قال القائل عياداً بالله كل فعل كل يقع من الفاعل فلا بد ان يقع في زمن كل فعل يقع في زمن فانه

يكون مخلوقا - 00:05:21

فينتج عن ذلك افعال الله مخلوقة. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا من اين اوتوا هؤلاء القوم من قياس الشمولي قياس الكلي وهكذا القياس التمثيلي وهو قياس الخلق على الخالق او قياس الخالق على المخلوق - 00:05:53

هذا لا يجوز هذا قول على الله بلا علم وانما ان كان لا بد من القياس فقياس الاولى الذي قال الله فيه ولله المثل الاعلى وله المثل الاعلى وحقيقة تركيب قياس الاولى - 00:06:15

انك تنظر الى الصفة من حيث هي كمال او نقص فان كان نقصا من حيث هي بغض النظر عن اضافته والله منزّه عنه ان كان كمالا والله موصوف به على وجه اكمل مما هو موجود في الموجودات - 00:06:37

قدرة والعجز العجز نقص فالله منزّه عن النقص القدرة كمال الله موصوف بالقدرة لكن على اكمل وجه متصور بل على اكمل مما يتصوره المتصور وهو على كل شيء قدير العلم - 00:07:02

والجهل الجهل نقص والعلم كمال فالله يوصف بالعلم بل عليم بكل شيء على وجه الاكمل هذه مسائل مهمة وما كان محتملا للكمال من وجه ونقص من وجه سبق وان ذكرنا ان الله عز وجل - 00:07:25

لا يوصف بها على الاطلاق ولا ينفع عنه على الاطلاق يوصف بها على وجه القيد المذكور فيقال يمكر بمن مكر ويكيد بمن كاد وهكذا نعم وقوله الرحمن على العرش استوى - 00:07:49

ثم استوى على العرش في ستة مواضع اورد هذه الآية التي في سورة طه وقوله ثم استوى على العرش في ستة مواضع وهي الاعراف ويونس بلفظ ثم استوى على العرش - 00:08:10

في الاعراف وفي يونس وفي الرعد وفي الفرقان وفي السجدة وفي الحديد ستة مواضع ثم استوى على العرش وموضع واحد اللي هي موضع سورة الرحمن الرحمن على العرش استوى وتأمل سياق - 00:08:32

خبره عن فعله ها تأمل السياق تم الآية الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض بستة ايام ثم استوى على اذا اخبر عن استواء العرش بعد خلقه ايش للسماوات - 00:08:58

والارض طيب وفي سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش في سورة الرعد الله الذي رفع السماوات بغير عمد تروى ثم استوى - 00:09:25

على العرش وفي سورة الفرقان ثم استوى على العرش في سورة الحديد الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما بستة ايام ثم استوى على العرش هنا لابد من نظرين النظر الاول - 00:09:45

الى سياق الايات سباق الايات اذا صح التعبير مشهد ورود الايات الامر الثاني لحاق الايات ماذا جاء بعد استوى على العرش عندما تنظر في سياق الايات ايات استوى على العرش وفيه سباق ولحاق الايات - 00:10:10

يظهر لك بجناح ثلاثة امور عظيمة الامر الاول ان الله عز وجل خلق المخلوقات خارجا عن ذاته العلية ولم يخلق السماوات والارض لتكون ولا لتأويه فهو سبحانه فوق كل شيء - 00:10:37

كل شيء حي في الكون يصنع شيئا يصنعه لنفسه ليأويه او يكنه او يعمل له. تأمل الان لماذا تصنع بيتا اه لتسكن فيه صح طيب لماذا الحية تحفر جحرها لتأوي اليها - 00:11:05

لاحظ لماذا البدوي يضرب الخيمة ليستظل به من الشمس من الحر والبرد فالله سبحانه كل في ستة مواضع ذكر خلق السماوات والارض ثم قال ثم استوى عاش لتستيقن انه ما خلق السماوات والارض لتكونا - 00:11:35

ما خلق السماوات والارض ليأوي اليها فهو سبحانه الغني عن السماوات والارض فلما قال خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش تيقنت انه فوق السماوات والارض والعرش اعلى المخلوقات - 00:11:59

كما جاء في حديث عن عدد من الصحابة والعرش الفلك الذي تحته جميع الافلاك وهو سرير الملك كما جاء تفسيره عن ابن عباس وغيره اذا القضية الاولى ان الله خلق السماوات والارض - 00:12:20

خارج عن ذاته العلية وهنا يأتي سؤال عقلي ان كان قد خلق السماوات والارض خارجا عن ذاته العلية فليست المخلوقات في الذات العلية تعالى الله عن ذلك ولا هو فيها بدليل قوله ثم استوى على العرش - [00:12:47](#)

الان يأتيك السؤال وهو ماذا يدل قوله ثم استوى على العرش؟ يدل على العلو يدل على العلو والارتفاع ولهذا فسر الصحابة والتابعون كلمة استوى هل يمكن لانسان يفسر شيء لا يفهمه - [00:13:11](#)

ما يمكن اذا فهموا معنى استوى ففسروه بعلى وارتفع وفوق فسروه بهذا المعنى ثم استوى على العرش اذا هو عال على العرش فوق العرش مرتفع عن العرش وما دونه من الفرش - [00:13:35](#)

وليست المخلوقات مساوية لذاته العلية لان اعلى المخلوقات العرش واخبر انه فوق العرش اذا كل المخلوقات دونه جل في علاه فاذا تقرر ان المخلوقات دون علمنا انه العلي الاعلى وصفة العلو صفة ذات - [00:14:05](#)

وصفة الاستواء على العرش صفة فعل وبينهما تلازم لان قلنا ان العرش اعلى المخلوقات وهو فوق العرش اذا هو العلي الاعلى لذلك احنا نقول في السجود سبحان ربي اعلى خلافا لمن - [00:14:30](#)

خلافا لعمر بن عبيد الظال الذي كان يقول سبحان ربي العليم الحكيم ما يبغى يقول الاعلى سبحان ربي الاعلى سبحي اسم ربك اعلى اعلى يعني من كل شيء فليس فوقه شيء - [00:14:54](#)

وهذا المعنى لابد ان يتقرر عندك لماذا؟ لاحظ الان القضية ترى عزيمة السلف عندهم قضيتان كبيرتان قضية اثبات علو الله على العرش وقضية اثبات كلام الله عز من انكر علو الله على العرش لزمه احد امرين لا ثالث لهما - [00:15:19](#)

اما الالحاد وانه غير موجود واما التشبيه والتمثيل والحلول عياذا بالله فالذي يقول الله ليس فوق العرش ولا فوق المخلوقات يلزمه احد امرين اذا نقول له اذا كان الله ليس فوق المخلوقات - [00:15:47](#)

فاين هو فان قال لا يسأل عنه بالالينية نقول الذي لا يسأل عنه بالاي نية هو معدوم الله ثابت وجوده او لا ان قال ثابت وجوده فلا بد ان يقال اين - [00:16:10](#)

لذلك حتى انت لما تقول للناس اصبروا وصابروا ترى لكم نعيم يقولون اين؟ تقول في الجنة تقول في الجنة ولذلك جاء في الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام كما سيأتي في تقرير هذه المسألة قال اين الله؟ قال - [00:16:30](#)

قالت في السماء قال اعتقوها فانها مؤمنة والنبي عليه الصلاة والسلام كما في صحيح البخاري يرفع السباب الى السماء ويقول اللهم فاشهد لي ش يرفع السباب الى السماء يعلم اصحابه ان ربهم فوق المخلوقات - [00:16:52](#)

ولا يأتي احد ويقول الارض كروية والسماء المحيطة الجرم المحيط المجرة الشمسية درب التبانة هذي كلها محيطة بنا من جميع الجهات كيف نشير الى العلو نقول ان الاشارة الى العلو واشارة الى العلو المطلق - [00:17:15](#)

لان هناك السفول المطلق وهناك علو مطلق هذه غير نسبية وفي جهات الست النسبية الجهات الست النسبية الله منزه عنها الان على يميني ابو حمزة ممكن اعمل هكذا خلي ابو حمزة على يساري - [00:17:39](#)

هذا يسمى جهات نسبية واضح طيب الان امامي ممكن اخليه خلفي اي جهة نسبية سقف المسجد فوقي ممكن اطلع فوق السقف يصير تحتي. جهة نسبية فالكلام ليس في الجهات النسبية الست المقيدة اللي هي يمين شمال امام خلف فوق تحت الكلام عن الجهات - [00:17:59](#)

المطلقة الجهة المطلقة العلو المطلق والسفول المطلق هذا امر لا بد منه ولذلك اسفل نقطة في المخلوقات الارض اعلى نقطة في المخلوقات العرش فعندما يخبرك الرب انه فوق العرش تعلم انه اعلى - [00:18:24](#)

الاعلى انه الاعلى فهذه الافلاك لا تشكل علينا لان هذه قياسات عقلية في عقولنا كيف كيف ما فيها كيف الله لا يقاس بخلقه ولذلك قال يدبر الامر من السماء الى الارض. لاحظ بدأ من الاعلى الى - [00:18:47](#)

الادنى وايضا تعرج الملائكة والروح اليه اليه لاحظ من من اله بس ما ذكر من وين قال من الارض الى السماء اذا في من وفي اله هذه قضية مهمة. هاتان الجهتان ليست نسبية - [00:19:10](#)

لذلك حتى الان لما لما انت تقول ان السماء السابعة فوق الارض هذه حقيقة مطلقة ما هي مقيدة فلو ان انسانا بهلوانيا وقف على يديه ورفع رجله لا احد من العقلاء سيقول - [00:19:38](#)

السماء تحته والارض فوقه ليش فلان مشقلب ليش ما يقولون؟ بخلاف لو لو التفت يمينا وشمالا سيتغير الخبر عنه لان السفول والعلو المطلق لا تتغير السفور والعلوم المطلق لا يتغير - [00:20:00](#)

حتى عند المناطق لكنهم خرسوا لما جاءوا عند هذه القضية وما عرفوا يتكلمون وصاروا يقولون لا تحويه الجهات الست لا تحويل الجهات الست مخلوقة مقبول اما لا تحويه الجهات الست بمعنى انه ليس في المخلوقات مقبول - [00:20:21](#)

وعلى هذا يحمل قول الامام الطحاوي اما قول المتكلمين لا تحويه للجهات الست ثم يقول لا في العلو ولا في فوق المخلوقات ولا تحت المخلوقات ولا موجود ولا معدوم ولا كذا يا اخي هذا الحاد بعينه - [00:20:42](#)

فان كان العلو يلزم منه الاحاد او الحلول والاتحاد فالنصارى يعتقدون اتحاد اللاهوت في الناسوت في عيسى وبعض المسلمين ممن تشبهوا بهم يقولون ان الذات العلية حلت في محمد صلى الله عليه وسلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - [00:21:00](#)

وبعضهم يقول حل في علي الله هو علي علي هو الله بعضهم يقول حل في الجيلاني ليش وصلوا الى هذه المرحلة لان القضية الاساسية اخطأوا فيها وهي اثبات علو الله على مخلوقاته - [00:21:21](#)

اثبات العلو للعلي الاعلى. لذلك علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول في كل ركعة من ركعات صلاتنا سبحان ربي هي الاعلى اذا العلوم صفة ذات والاستواء على العرش صفة فعل - [00:21:39](#)

قال لماذا يتكلمون في اثبات صفة الكلام القضية الثانية لانه اذا لم تثبت متكلم لا تثبت امرا وناهيا. من الذي يأمر وينهى ويشعر من مخلوق يأمرك وينهاك اذا قلت مخلوق يأمرك وينهاك ما صار فرق - [00:21:59](#)

بين مخلوق يأمرك وينهاك وبين ملك من ملوك الدنيا يأمرك وينهاك شو الفرق هذه قضية خطيرة لذلك السلف يدندنون حول هذين الامرين اثبات العلو لان فيه اثبات الغنى المطلق لله عز وجل - [00:22:18](#)

واثبات الكلام لان فيه اثبات الشرائع فاثبات العلو اثبات للذات واثبات الشرائع الكلام اثبات للشرائع وباب الاحاد ابطال الشرائع ابطال وجود الله واضح فقله جل وعلا ثم استوى على العرش - [00:22:38](#)

اثبات صفة الفعل لله عز وجل لكن بقيت القضية الثالثة وهي ان لحاق الايات القضية الاولى قلنا ان الله خارج عن الارض والسموات والمخلوقات القضية الثانية ان الله فوق العرش - [00:23:00](#)

فوق المخلوقات وانه العلي الاعلى القضية الثالثة من دلالة السياق نستفيد ان الله مع علوه على خلقه لا يغيب شيء عن علمه ولا عن سمعه ولا عن بصره ولا عن قدرته - [00:23:22](#)

وهو سبحانه فوق المخلوقات وهو معهم بعلمه جل في علاه هذا معنى وهو معك اينما كنتم كما سيأتي اذا لاحظوا الاية هذه اية سورة السجدة مثلا كمثال الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ها - [00:23:41](#)

يدبر الامر قال يدبر الامر لا تظن ان استوى على العرش ما يقدر يدبر امرك لا يدبر وقال في الحديث هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ها - [00:24:06](#)

وهو ايش؟ يعلم ما يلج فيه. يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها ذكر العلم ليش حتى لا يأتي الى ذهنك ما يأتي الى ذهن الناس ان المخلوق اذا كان فوق الشيء لا يعلم عما في باطنه شيء. او عما في داخله الشيء - [00:24:22](#)

اما الخالق جل في علاه فلا يقاس بخلقه فهو سبحانه العلي الاعلى ويعلم ما في الادنى لا يخفى عليه شيء ولهذا قال في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ها - [00:24:40](#)

يغش الليل نهاره افعاله في في الارض ظاهرة يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر وقال في اية يونس ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ثم استوى على العرش ها - [00:25:01](#)

ايش؟ ما من شفيع الا من بعد اذنه ايضا اثبات تصرفه المطلق جل في علاه وهذه قضية ايضا مهمة لا بد ان ننتبه لها. نعم

وقوله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي - 00:25:20

بل رفعه الله اليه نعم كمل وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه نعم قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ

الاسباب. اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى - 00:25:40

اني لأظنه كاذبا نعم وقوله امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا

فستعلمون كيف نذير ثم ورد المصنف رحمه الله الايات التي فيها الدلالة على علو الله عز وجل - 00:26:09

وانه سبحانه فوق المخلوقات والدالة الدالة على علو الله كما ذكر العلامة ابن القيم في اجتماع الجيوش الاسلامية وانصح كل طالب

علم بقراءة هذه الكتاب اجتماع الجيوش الاسلامية لو قرأته عشر مرات ما كان قليلا - 00:26:40

ذكر الف دليل على علو الله عز وجل من القرآن والسنة والفطرة والعقل قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ها ماذا تفهم

من كلمة ورافعك الي مع ان عيسى وين؟ في السماء الثانية - 00:27:00

لكنه في العلو في العلو رافعك الي فدل ان الله في العلو دل ان الله لهذا قال الامام الدارمي رحمه الله في رده على بشر فظن هذا

الجاهل ان الذي في الاماكن العالية - 00:27:23

كالذي في الاماكن السافلة بالنسبة للذات العلية هذا غير صحيح فمن كان في الاماكن العالية كعيسى في السماء الثانية هو مرفوع عند

الله وهو اقرب عند الله عز وجل هذا اذا كانوا يثبتون لله ذاتا - 00:27:44

لكن مصيبة المعطلة ان اثباتهم للذات اثبات صوري ليس اثباتا حقيقيا وجوديا وقال بل رفعه الله اليه. اذا عيسى مرفوع الى الله ولما

تقول مرفوع الى الله معناه انه في العلو - 00:28:03

والعلو انتبه الان العلو ايضا قد يطلق ويراد به امرا نسبيا وقد يطلق ويراد به الامر المطلق العلو النسبي مثل السماء الدنيا عالم بالنسبة

الى الارض عالم بالنسبة الى الارض - 00:28:24

فاذا قيل ادم في السماء في العلو صح لكنه بالنسبة للسماء الثانية دون السماء الثانية عال بالنسبة للسماء الاولى لكنه دون بالنسبة

للسماء الثالثة هذا يسمى العلو النسبي. اما العلو المطلق العلو النسبي يبدأ من السماء فما فوق. هذا العلو النسبي - 00:28:45

العلو المطلق هو الجهة التي ليس بعدها شيء يشار اليه الا الله عز وجل فاذا لاحظ الان عندك العرش اعلى المخلوقات ليس بعد العرش

الا الخالق جل في علاه وهنا ننتبه الى قضية مهمة - 00:29:14

وهي انها احكام الزمان لا تجري على الله عز وجل واحكام المكان لا تجري على الله عز وجل ولذلك الجهات الست المخلوقة لا تجري

على الله احكامها انما الذي يجري هو اوجد الشيء فلما اوجد الشيء - 00:29:37

المخلوق الاول لابد ان يكون اوجده اما في السفول واما في العلو في العلو مثل الجنة وفي السفون مثل الارض طيب العلو النسبي؟

السماء الاولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة - 00:29:56

العلو المطلق العرش وفوق العرش رب العرش جل في علاه وقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفع دليل اخر على علو الله

عز وجل قلنا العلو صفة ايش ذات لا تنسوا - 00:30:14

يصعد الكلم الطيب لو كانت الذات العلية لم تكن في العلو ما كان يصح ان يقال اليه يصعد الكلم الطيب قول هامان فرعون يا هامان

ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب - 00:30:35

الصرح هو المشيد المرتفع الصرح البرج المرتفع يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب. اسباب يعني ابواب ثم فسر الاسباب

والابواب بقوله اسباب السماوات ابواب السماوات اطلعي الى اله موسى - 00:30:56

واني لآظنه كاذبا. ها ايش تفهم من هذه الاية اهل الفطرة السليمة يفهمون من هذه الاية ان موسى اخبره لما قال له موسى وما لما قال

فرعون وما رب العالمين؟ كان من ضمن مجريات اسئلته اين ربك - 00:31:25

فاشار موسى ان ربه في السماء في العلو فقال هامان لي فقال فرعون لهامان ابني صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع

الى اله موسى. واني لآظنه كاذب لآظنه الظمير الاول راجع الى ايش - 00:31:47

الى موسى عليه السلام وقوله كاذبا اي في خبره عن ربه في انه فوق السماوات العجب ليس هنا كل المفسرين يفهمون من السلف ان اول من انكر علو الله على الخلق - [00:32:08](#)

هو فرعون حتى ابليس ما انكر علو الله اله ما انكر علو الله فرعون اول من انكر علو الله وقال واني لاطنه كاذبا اي في خبره ان الله فوق السماوات - [00:32:28](#)

بالعلو العجيب من بعض العلماء من علماء الاشاعرة وغيرهم بل وعلماء المعتزلة انهم يقولون ان فرعون اول من قال ان الله فوق السماوات وين كان ان الله فوق السما هو يقول واني لاطنه كاذب - [00:32:46](#)

ما يريدون يثبتون العلو لله فيقولون ان فرعون زعم ان الله في السماء فاراد من هامن يبني له ليطلع الى الله طيب يا يعني ايش الغباوة هذه تتغابى الى هذه الدرجة - [00:33:12](#)

كان مجرد اذا كان الامر كذلك فيقول له موسى فاطلع الى اله موسى واني لاطنه كاذبا كذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل كان يمكن لموسى ان يقول ان تكذب. انا ما قلت لك ان الله في السماء - [00:33:36](#)

ليش يا ابني البنيان اصلا؟ وسكت عن بناءه البنيان اصلا فهذه الايات فيها اثبات ان الله عز وجل في العلو وفي اية الملك امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي امنتم من في السماء - [00:33:51](#)

السماء في اللغة العربية من الاسماء المشتركة التي لها عدة معاني الاسماء المشتركة هي التي لفظها واحد ومعانيها مشتركة ما الذي يحدد السياق؟ ما الذي يحدد المعنى؟ السياق مثل العين - [00:34:13](#)

العلم اين من الاسماء المشتركة يطلق العين على عين الماء وعلى العين الباصرة لاحظ وعلى العين الجاسوس وعين الجيش طليعتهم وعين الباب الثقب الذي ترى منه من في الخارج فالعين اسم مشترك - [00:34:36](#)

ما الذي يحدد المعنى السياق السماء في اللغة العربية تطلق هذه الكلمة ويراد بها العلو مطلقا ويراد بها الجرم المشاهد المحيط بالارض هذا الثاني وهذا العلو النسبي وتطلق ويراد بها السحاب - [00:35:02](#)

وانزل من السماء ماء من السماء يعني السحاب سمي سماء لعلوه على الارض وتطلق على المطر كما قال الصحابي رضي الله عنه على اثر سماء كان من الليل على اثر سماء يعني مطر - [00:35:30](#)

كم معنى صار اربعة معاني سماع العلو المطلق السماء جرم المشاهدة المحيط البنيان والسماء بنيانها بايد سما بنيانها بايد الجرم المحيط الفلك المحيط بالارض والسماء السحاب والسماء المطر لما قال امنتم من في السماء - [00:35:54](#)

فان فسر كلمة السماء بالاول العلو المطلق فهذا ما في اي اشكال امنتم من في العلو ان يخسف بكم الارض والله في العلو المطلق اذا فسرت السماء بالبنيان الجرم المشاهد المحيط امنتم من في السماء وهو علو نسبي. هذا قلنا ولا لا - [00:36:22](#)

فيكون معنى في يعني على يكون معنا في على امنتم من في السماء من على السماء وهذا ليس تأويلا ذلك لان القرآن يأتي بالحرف مكان الحرف لمعنى خاص يأتي بالحرف مكانة حرف - [00:36:49](#)

مظمنا معناه لمعنى خاص مثال ذلك لما قال فرعون لاصلبنكم في جذوع النخل يعني شلون يصل به داخل الجذع ما يصير اذا ما معنى لا يصلبنكم في جذوع النخل بمعنى على - [00:37:12](#)

صح ولا لا طيب فامشوا في مناكبها فامشوا في مناكبها في يعني داخل لا اذا فامشوا في مناكبها على طرقاتها فامشوا في الارض على الارض مو داخل الارض تسوي نفق - [00:37:32](#)

مو هذا المراد اذا نلاحظ الان ان العرب تبدل الكلمة مكان الكلمة لمعنى خاص لما قال فرعون لاصلبنكم في جذوع النخل لماذا اتى بكلمة في اتى بكلمة في للدلالة على ان الصلب سيكون شديدا - [00:37:54](#)

حتى يصبح جسده كأنه في داخل النخلة شيء واحد طيب لما قال امنتم من في السماء علمنا ان الله مختص بالعلو لان فيه تفيد الاختصاص وهو في العلو ففيه يكون على - [00:38:19](#)

طيب لماذا عبر بعلى عن فيه لاختصاصه بالعلم وانه سبحانه وتعالى اذا في السماء في العلو اذا قلنا كلمة السماء المراد بها العلو

المطلق ويصح ان تقول امنت من في السماء اي من على السماء - 00:38:42

اذا فسرت سماء بمعنى الجرم المشاهد فيكون ماء في مظمنا معنى على وجاء التعبير بفيل الاختصاص نعم وقوله والذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها - 00:39:04

فهو معكم اينما كنتم. والله بما تعملون بصير وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة - 00:39:33

ان الله بكل شيء عليم وقوله تعالى لا تحزن ان الله معنا وقوله انني معكما اسمع وارى وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون واصبروا ان الله مع الصابرين - 00:40:01

وقوله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين. اورد المصنف رحمه الله هذه الايات لاثبات معية الرب تبارك وتعالى للمخلوقات اذا قلنا انه سبحانه فوق المخلوقات - 00:40:32

فان ذلك لا يعني تخليه عنها او عدم علمه بها فهو سبحانه فوق المخلوقات وهو مع المخلوقات لكن هذه المعية لابد ان تفهم على وفق على وفق مراد السلف وكل السلف رحمهم الله فسروا قوله وهو معكم اينما كنتم - 00:40:57

قالوا بعلمه هذا ليس تأويلا لماذا ليس تأويلا لان معية كل شيء بحسبه لان معية كل شيء بحسب فانت الان لما تقول ذهبت مع ابي يعني صرتوا شيء واحد ولا متجاورين - 00:41:23

متكاتفين كتفي ممتاز ذهبت مع المال الى زيد يعني الباص صار يمشي وياك محد يفهم هذا يعني المال في جيبك صح ولا لا طيب لما تقول صرت والقمر اه في احد عاقل يفهم ان القمر نزل من السما وقام يكاتفك - 00:41:47

ما في احد يفهم هذا المعنى اذا ما معنى المعية هنا؟ سرت والقمر ها يعني معية معية كل شيء بحسبه فصارت المعية كانك تقول ما كل ما امشي ما اشوف احد الا والقمر الا القمر الا القمر. فهي معية الصحبة - 00:42:15

معية الصحبة فهي مسألة واضحة معية كل شيء بحسب. فلما قال جل وعلا اولا اخبر عن علوه عن عرشه هل في تعارض بين اخباره عن علو العرش وبين معيته ما في تعارض - 00:42:33

لكن متى اذا فهمنا ان معية كل شيء بحسبه اذا لما اخبر انه على العرش هذا خبر عن الذات العلية لما اخبر عن معيته للارض والفرش علمنا ان هذه صفة - 00:42:49

ايش؟ متعلقة بالعلم والسمع والبصر والقدرة واضح ما في تناقض ما في اي تناقض. كيف يكون التناقض وقد جاء الخبر في اية واحدة عن استوائه على العرش وعن علمه وعن معيته. ولهذا يقول بعض مشايخنا - 00:43:06

ان آيات المعية اللي في الحديد بدأت بالعلم كيف يعلم ما يلج في الارض ها صح ولا لا؟ بدأت بايش بالعلم وختمت بالعلم والله بما تعملون بصير. البصر ختمت بدأت بالعلم ختمت بالبصر - 00:43:26

طيب واية اية الحديد غاية المجادلة بدأت بالعلم وختمت بالعلم ها كيف بدأت بالعلم وختمت؟ بالعلم. تأمل قال جل وعلا ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعه ولاخت خمسة الا هو سادس - 00:43:48

والأدنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا ان الله بكل شيء عليم فلاحظ ان الله جل وعلا تكلم عن هذه المعية بمعية العلم فقال ان الله بكل شيء عليم - 00:44:09

شوف سياق اية آ قبل الاية هذه المتر ان اية المجادلة بديت بالعلم المتر ان الله يعلم ها بدأت بايش المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض - 00:44:29

وختمت ان الله بكل شيء عليم. بعدين يجيك واحد يقول انتوا تأولون يا والله انكم يا اما انكم دراويش يا اما انكم خفافيش واحد من الاثنين ما يمكن يكون شي ثالث - 00:44:46

تسرقون العلم تأتون بالتحريفات لكن انتبه الى اية الحديد واية المجادلة مع اية ان لا تحزن ان الله معنا ايش تستفيد نستفيد ان هذه

المعينة العلمية والسمعية. هذه المعينة نوعان - 00:45:02

المعينة معيتها معية عامة اكتب عليها تساوي الربوبية ربوبية الله على العبد خلقه وايجاده وتديره وتصريفه ورزقه وعلمه بحاله وسمعه وبصره لكن لما قال لا تحزن ان الله معنا لو كان المراد بكلمة ان الله معنا هي المعينة العامة. هل افادتنا معنى جديدا -

00:45:27

ابدا ما تفيد معنى جديد. اذا قلنا ان المقصود المعينة العامة صح ولا لا اذا فهمنا ان المراد بان الله معنا معية خاصة وهي معية آ

المؤمنين معية الصالحين معية الاولياء. هذه المعينة الخاصة انتبه - 00:46:01

هذه المعينة الخاصة متضمنة للمعاني العامة لمعينة العامة ويضاف اليها ويضاف اليها النصرة والتأييد والحفظ والصون والكلام هذه لوازمها. هذه ايش فلوازم المعينة العامة ها السمع والبصر والقدرة ولوازم المعينة الخاصة الحفظ والكلائة والصوم - 00:46:23
لا تحزن ان الله معنا وقال لموسى وهارون لما قال ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او اي يطغى قال لا تخافا اني معكما اسمع وارى. هو

يسمع ويرى من - 00:46:56

فرعون وقومه لكن تلك متعلقة بايش متعلقة بالمعينة العامة اما هنا اني معكما متعلق بالمعينة الخاصة اسمع وارى فلا يصل اليكما ما

يقولانه من الاذى او ما يفعلانه من المضرة - 00:47:14

موسى معكما لكن اسمعوا ورا اسمع ورا ماذا ما يقال لك ما ها وكلمة اسمع وارى هو تفسير للمعينة فكيف ياتي صعلوك ويظن ان

المقصود المعينة يعني عيادا بالله عيادا بالله - 00:47:37

معية الذات كيف كيف تكون الذات العلي الغني في الموجودات التي تفنى كيف؟ هذا ما يمكن يتصوره عاقل لذلك العامة في المساجد

المسلمين يقرأون القرآن ويقرؤون هذه الاية اني معكما اسمع وارى لا يخطر ببالي ان الله موجود في - 00:47:58

الخلاء ما يخطر ببالي لذلك هؤلاء الذين يقولون الله في كل مكان سفلة ورب الكعبة والله انهم سفلة كيف تقول ان الله في كل مكان؟

بطنك مكان الخلا مكان الارض التي ستفنى مكان - 00:48:18

فعلى قولك اذا فنت الارض يفنى الخالق عيادا بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا هذا القول خطير ان الله مع الذين اتقوا والذين هم

محسنون. هنا اتى بالوصف اتقوا محسنون. فسبب المعينة ها؟ التقوى والاحسان - 00:48:39

شوف ثوب المعينة التقوى والاحسان. سبب المعينة مع موسى وهارون النبوة والرسالة لا تحزن ان الله معنا النبوة والرسالة ان الله مع

الذين اتقوا والذين هم محسنون سبب هذه المعينة التقوى والاحسان. تريد معية الله فاتقيه - 00:48:57

ولهذا قال ابن عباس لو ان السماوات اطبقن على الارض لجعل الله للمتقين منها مخرجا واصبروا ان الله مع الصابرين هذا ايضا معية

خاصة كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله - 00:49:16

والله مع الصابرين اذا نخلص من هذا في الجمع بين ايات ايش؟ الاستواء على العرش وبين ايات علوه وبين ايات المعينة انه ما في

تعجب فهو سبحانه العلي سبحانه وتعالى - 00:49:36

وهو سبحانه الاعلى وهو سبحانه على العرش استوى وهو يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها

نكتفي بهذا القدر نسأل الله عز وجل - 00:49:54

يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح يأولونه يؤولون هذه الايات مباشرة هم من الذين يقولون الله لا فوق المخلوقات ولا تحت

المخلوق لا داخل العالم ولا خارج ها لا متصل - 00:50:07

ولا منفصل يعني على قولة اخوانا العوام بالخاصة قولوا انه ما في رب وخلص يلزمهم هذا واحيانا يصرحون به انا كنت في رحلة

في علمية في آآ دورة علمية في تركيا - 00:50:30

فجاني رجل وانا كنت اشرح عقيدة الامام الطحاوي جاني رجل اه الظاهر انه يعني من طلبة العلم ولابس لباس الجبة والعمامة تلبس

لباس العلم وجلس بعد ما انتهيت من الدرس - 00:50:47

قال هذا الكلام الذي تقوله غير صحيح كنا نتكلم عن العلوم قلت له دعك من كلامي انت ماذا تقول الله عز وجل اين قال في كل مكان

الان المناظرة هذي يمكن اكثر من عشر سنوات - [00:51:08](#)

او المناقشة ما هي مناظرة مناقشة اذكره كانه بالامس فقلت له المكان الذي انت تجلس فيه مكان وبطنك مكان كيف تقول الله في كل مكان قال لا ما اقصد هذا - [00:51:33](#)

قلت له جميل ماذا تقصد؟ اريد ان افهم اكلمه بالفصحى قال يعني الله موجود ليس هكذا يعني موجود في قلوبنا قلتها هذا الذي اريد ان اصل اليه ان وجود الله عندك ذهنيا - [00:51:50](#)

وجود الله عندك في الذهن في العقل في القلب فقط ليس له وجود حقيقي قال لا له وجود حقيقي قلت اذا كان له وجود حقيقي اذا لا بد ان تقول اما داخل العالم واما خارج العالم - [00:52:09](#)

قال لا نحن درسنا انه لا خارج العالم ولا داخل العالم. ولا متصل ولا منفصل قلت له الان نترك مما درست انا اكلمك الان ما ناقشتني فيه انت تقول هذا الكلام غير صحيح الان انت - [00:52:27](#)

تقول تقول لي كيف تثبت لله مكان وانت قلت الله في كل مكان ايها اعظم من يقول الله في العلو فوق العرش انت تسميه مكان كيفك انا ما اسميه مكان - [00:52:49](#)

امن يقول انه في كل مكان عيادا بالله ثم دعك من هذا انت ايش مذهبك؟ قال الشافعي قلت له الشافعي رحمه الله روى حديث الجارية في الام وما انكرها ولا اولها. ليش انت تنكر وتؤول - [00:53:02](#)

قال الاشاعرة مع الاسف الشديد عندهم من التأويل ما الله به عليهم المصيبة انهم يسمون انفسهم اهل السنة هذه مصيبة اخرى نعم مع الاسف انت قل له خلاص اذا ما هو مطلوب مني اؤمن بالقرآن - [00:53:20](#)

هذا في القرآن ما هو مؤمن به اني اؤمن بالقرآن. لماذا النبي عليه الصلاة والسلام يقول للجار اين الله؟ ليش؟ اذا ما هو مطلوب ليش يقول له هذا الكلام ليش مطلوب منا نؤمن بالاسراء والمعراج؟ ليش - [00:54:01](#)

ليش بطلب منا سؤال؟ ليش مطلوب منا ان نؤمن بان الاوامر جاء من علو؟ ما جاء من سبل ولا من اليمين ولا من الشمال. ليش الفاظ يعني كلام فاضي هذا - [00:54:16](#)

قل له هل السنا مطالبين ان نؤمن بالقرآن اليس في القرآن الاخبار بانه فوق العرش؟ فوق المخلوقات طيب تفضل يا شيخ الارض ليس له ليس مشترك الارض اسمها خاص نعم - [00:54:33](#)

الارض اسم خاص لا اله الا انت سبحانه اه تفضل ايش نعم آآ يعني حنا سبق ان بينا الفرق بين الصفات الفعلية والصفات الذاتية الصفات الذاتية هي التي لا يجوز ان يوصف الله بضدها - [00:55:06](#)

هذا من الفروقات فالله عز وجل له العلو وهو العلي ومن اسمائه العلي والاعلى صح ما هو ضد العلو العلي؟ السفول والاسفل لا يوصف الله بالظد ابدا اما صفة الفعل يوصف الله به وبعدمه - [00:55:38](#)

فانت تقول الله فوق العرش لكن قبل ان يخلق العرش لم يكن فوق العرش فاهم هاي صفة فعل ما هي علامات صفة الفعل؟ ان الله يوصف بها وبظده واضح نعم - [00:55:58](#)

نفس الكلام لما نحن نقول ان الله جل وعلا يجيء يوم القيامة للفصل بين العباد يفصل بين العباد يأتي يوم القيامة للفصل بين العباد. الاتيان صفة فعل الاتيان صفة فعل - [00:56:21](#)

يليق بجلاله وكماله وعظيم شأنه ونحن عاجزون عن ادراك كيفية مجيء جبريل اليس كذلك اه بل الاعجب من هذا ان الى العهد القريب كان الناس لا يعرفون كيف المرض ينتقل - [00:56:36](#)

كيف يجيء المرض الان صاروا يعرفون انه اما عن طريق الملامسة واما عن طريق النفس واما عن طريق الجماع واما صاروا يعرفون لكن قبل مئة سنة ما كانوا يعرفون - [00:56:57](#)

في اشياء يصعب على الانسان يفهم معناه لكن لا يستطيع ان يتصوره لو جاءني انا شخص وقال انت تؤمن بان جبريل كان يأتي بالوحي الى النبي عليه الصلاة والسلام قطعنا ساقول له اؤمن - [00:57:11](#)

يقول له طيب انت الان تقول ان الجبريل يأتي من السماء السابعة يسمع كلام الرب وينزل اقول له نعم يقول يا اخي المسافة بين

الشمس والارض كذا وكذا كيف يأتي في لحظة - [00:57:26](#)

انا اقول هذا غيب هذا بالنسبة لي انا غيب اؤمن به كما قال الصديق ان كان قاله فقد صدق خلاص انت سبحانك اللهم وبحمدك عندك

سؤال تفضل تفسير الاستواء بالاستيلاء هل له وجه في اللغة - [00:57:40](#)

لا ليس له وجه في اللغة بتاتا وانما اخترعوا بيت شعر على الاخطى النصراني وهو غير موجود في ديواني قال الاخطى يقولون انهم

قال انه قاله قد استوى بشر على العراق من غير ما سيف ولا دم مغراق - [00:58:08](#)

لكن هذا ما ثبت عن ثم لو ثبت هو نصراني النصرى اصلا لا يحتج بقولهم في باب الاعتقاد فكيف يستشهد بقوله؟ نقول لهم ايتونا بك

كلمة من كلام العرب يدل عنا الاستواء بمعنى الاستيلاء - [00:58:26](#)

اما استدلالهم اجتهدتهم كثيرة طبعا شبهاتهم. اما استدلال بقوله ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات. يقولون قصد نقول هذا

يفرق عن استوى على العرش. لانه استوى الى يختلف عن استوى اعلى. استوى الى يأتي بمعنى رفع ارتفع وبمعنى قصد. واما استوى

- [00:58:46](#)

على لا يأتي الا بهذه المعاني الاربعة التي ذكرها ابن القيم وهي على وارتفع وش بعد؟ وفوق و استقر نعم هذي اربعة معاني علا وارتفع

وفوق واستقر. نعم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:59:06](#)

- [00:59:30](#)